

تفسير البحر المحيط

. @ 125 @

وقال أحمد بن يحيى : كل ما قدمت من خير . وقال ابن الأنباري : العمل الذي يتقدم فيه ولا يقع فيه تأخير ولا إبطاء . .

المرور : مجاوزة الشيء والعبور عليه ، تقول : مررت بزيد جاوزته . والمرة : القوة ، ومنه ذو مرة . ومرر الحبل قواه ، ومنه : (لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي) العاصف الشديد يقال : عصفت الريح . قال الشاعر : % (حتى إذا عصفت ريح مزعزة % . فيها قطار ورعد صوته زجل . %)

وأعصف الريح . قال الشاعر : % (ولهت عليه كل معصفة % . هو جاء ليس للبهارير . %)

وقال أبو تمام : % (إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت % . عيدان نجد ولا يعبان بالرتم . %)

الموح : ما ارتفع من المساء عند هبوب الهواء ، سمي موجاً لاضطرابه . .
{ الر تِلَٰكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنّْ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رَجُلًا مِّنْهُمْ أَنّْ أَنْذَرَ النَّاسَ وَبَشَّرَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنّْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِندَ } : هذه السورة مكية إلا ثلاث آيات ، فإنها
نزلت بالمدينة ، وهي فإن كنت في شك إلى آخرهن ، قاله ابن عباس . وقال الكلبي : إلا قوله
ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به فإنها نزلت في اليهود بالمدينة . وقال قوم : نزل
من أولها نحو من أربعية آية بمكة ، ونزل باقيها بالمدينة . وقال الحسن وعطاء وجابر :
هي مكية وسبب نزولها : أنّ أهل مكة قالوا : لم يجد رسول الله ﷺ إلا يتيم أبي طالب فنزلت .
وقال ابن جريج : عجت قريش أن يبعث رجل منهم فنزلت . وقيل : لما حدثهم عن البعث
والمعاد والنشور تعجبوا . .

ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما أنزل { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ } وذكر
تكذيب المنافقين ثم قال : { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ } وهو محمد صلى الله عليه وسلم (أتبع ذلك بذكر الكتاب الذي أنزل ، والنبي الذي أرسل ، وأن ديدن الضالين وأحد متابعيهم

ومشركيهم في التكذيب بالكتب الإلهية وبمن جاء بها ، ولما كان ذكر القرآن مقدماً على ذكر الرسول في آخر السورة ، جاء في أول هذه السورة كذلك فتقدم ذكر الكتاب على ذكر الرسول ، وتقدم ما قاله المفسرون في أوائل هذه السورة المفتحة بحروف المعجم ، وذكروا هنا أقوالاً عن المفسرين منها : أنا ا اأرى ، ومنها أنا ا الرحمن ، ومنها أنه يتركب منها ومن رحم ومن نون الرحمن . فالراء بعض حروف الرحمن مفرقة ، ومنها أنا الرب وغير ذلك . والظاهر أن تلك باقية على موضوعها من استعمالها البعد المشار إليه . فقال مجاهد وقتادة : أشار بتلك إلى الكتب المتقدمة من التوراة والإنجيل